

النهر المتدفق
بترجمة يوسف المحرق
رحمه الله

كتبه أبو الوليد
محمد بن عبده يوسف محمد الأحمدى

النهر المتدفق بترجمة يوسف المحرق

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
وسيئات أعمالنا من يهديه الله فلا مضل له من يضلل فلا هادي له
أما بعد

فهذه ترجمة قصيرة أكتبها ردا للجميل لأخي في الله الشهيد فيما
احسبه والله حسيبه ولا أزكيه على الله ، يوسف بن حيدر بن أحمد
المحرق رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه فسيح جناته .

الاسم

هو أبو زكريا يوسف بن حيدر بن أحمد المحرق الحاشدي
العصيمي ، ولد عام (١٤١٧ هـ) من محافظة عمران مديرية
العشة السواد وادي بلعك .

سيرته الذاتية

تربا في بيت محبين للعلم وأهل العلم ودرس في المدارس النظامية إلى الصف السابع متوسط ولم يكمل تعليمه في المدارس النظامية وفي عام (١٤٣٢ هـ) التحق بالدراسة في مسجد مصعب بن عمير في قرية والتي تقع بجانب قريتهم وكان أول ما درس على يد المدرس أحمد الريمي في شهر رمضان المبارك ، ثم التحق بدار الحديث بمعبر في شهر شوال (١٤٣٢ هـ)

وواصل حفظه في القرآن في دار الحديث بمعبر عند مدرسه الأستاذ أحمد الريمي فحفظ خمسة أجزاء ثم عاد إلى بلده وفي عام (١٤٣٣ هـ) التحق بدار الحديث السلفية بدماج بعد الحصار الأول الذي قام به الرافضة أخزاهم الله على دار الحديث السلفية بدماج ودرس هناك في دار الحديث أعادها الله فحفظ عشرة أجزاء من القرآن ثم انقطع فترة من الزمن ثم عاد إلى دماج في نهاية عام (١٤٣٣ هـ) تقريباً وكان موجوداً في دماج يوم ما أخرج القتلى الذين قتلوا في الحصار الأول في دماج ،

وتأثر بهم حتى أنه كان يسأل الله الشهادة كل ما يذكرهم أو يذكر خروج تلك الجثث الطاهرة من القبور ولم يأكل الدود منها شيء ، وذلك أن الذين قتلوا بدماج في الحصار الأول بعد ما مضى سنة وستة أشهر أخرجوا من قبورهم لما حصل عليهم من ضرر من

السيول ونقلوا إلى مقبرة كبيرة وواسعة لأن المقبرة التي كانوا فيها كانت ضيقة وكان في القبر الواحد ما يقارب ثلاثة أو أربعة أو اقل أو أكثر ، وفي هذه الحادثة تأثر يوسف رحمه الله بتلك الجثث للشهداء فيما نحسبهم والله حسيبهم ولا نزكيهم على الله ، وقرر أن يبقى في دماج حتى يرزقه الله الشهادة ، وستم يوسف رحمه الله في دماج حتى جاء الحصار الثاني عام (١٤٣٤ هـ) فكان ممن أكرمه الله بالبقاء بدماج ولم يغادر ،

وقد نوى السفر إلى بلدته قبل الحصار بيوم ولكن كان ممن أختارهم الله لنصرة دينه وسنة نبيه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وشاء الله أن يبقى بدماج ولم يغادرها وفي اليوم الثاني حُصرت دماج من قبل الرافضة أخزاهم الله فأكرم الله أهل دماج بالدفاع عن دينه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وكان يوسف رحمه الله ممن أكرمهم الله بهذا الكرم ، ولما أشدت الحصار على دماج أتجه يوسف رحمه الله إلى برامة العز والكرم ورابط فيها حتى نال ما كان يتمناه { من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا }

قال عليه الصلاة والسلام [من طلب الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه] ، وقد أبلا يوسف رحمه الله بلاءاً حسناً وكان من أشجع أصحابه في الموقع فكان يقارع الرافضة

أخزاهم الله مقارعة الأسد للكلاب بل وكان يعزز إخوانه في بعض المواقع فقد عزز إخوانه في المسادير وقتل اثنين من الروافض أخزاهم الله وأخذ أسلحتهم وأعطاهما الشيخ أحمد الوصابي وقف للدعوة وعاد إلى مترسه في المشرحة بجبل البراقة وواصل الكفاح على الدين والعرض والمال وفي نهاية شهر ربيع أول أكرمه الله بالشهادة ولحاقه بمن كان يتمنى أن يكون معهم فكان في يوم الخميس تقريبا بعد صلاة المغرب ولما انتهى رحمه الله من صلاة المغرب نظر إلى خلفه فإذا بصاحبه قد قتل فتحمس وأخذ المعدل الشيكوي وتمترس وإذا بطلقة الموت تفاجئه فتدخل من صابره الأيمن وتخرج من صابره الأيسر ويخر قتيلا رحمه الله ويأتي الخبر بمقتله رحمه الله رحمة الأبرار ،

شجاعته في الحرب

كان رحمه الله ذا شجاعة وحماسية في الحرب ضد الرافضة أخزاهم الله وذا سماحة في طلب العلم ومع إخوانه طلبه العلم وكان رحمه الله في المتارس الأمامية وقد غنم اثنين من سلاح الكلاكنشوف وسلمهم للدعوة إلى يد الشيخ أحمد الوصابي وكان دائما يسأل الله الشهادة في سبيله حتى أنه رحمه الله كان يغامر إلى مواقع خطيرة يريد الشهادة وقد وفق لها ونالها رحمه الله

صفاته

كان رحمه الله له صفات حميدة مبتسم دائما ولا يحب أن يغضب
أحد ولا يجرح أحد بل كان يكتُم الغيظ ويعفوا عن من ظلمه وكان
يرضي من جرحه ولا يحب المهاجرة بل كان يصلح بين
المتخاصمين والمتشاجرين وكان يحب المزاح مع أخوانه طلاب
العلم ،

طلبه للعلم

وكان رحمه الله محبا للعلم الشرعي وكان مقبلا على حفظ
ومراجعة القرآن الكريم فكان يحفظ من القرآن من سورة الناس إلى
سورة المائدة خمسة وعشرون جزء من القرآن ،

وقد درس في كتاب الأصول الثلاثة للإمام محمد بن عبد الوهاب
النجدي رحمه الله

ودرس في لمعة الاعتقاد للإمام عبد الغني المقدسي رحمه الله
ودرس في تحفة الأطفال لصاحبه سليمان الجمزوري رحمه الله
وغيرها من الكتب الذي لا اذكرها أو لا أذكر أنه درسها .

مشايخه ومدرسيه

درس رحمه الله على كثير من المشايخ وطلاب العلم أذكرهم بحسب فضلهم ومكانتهم العلمية ،

١- الشيخ العلامة المحدث الناصح الأمين / يحيى بن علي الحجوري حفظه الله وسدد بالخير خطاه .

٢- الأستاذ / عقبه المحويتي رحمه الله وقد لحق بطالبه إن شاء الله وقد درسه لمعة الاعتقاد .

٣- الأستاذ / أحمد طواف العصيمي حفظه الله .

٤- الأستاذ الأخ / عابد الجيش السفيناني حفظه الله .

٥- الأستاذ / أحمد الريمي وهذا أول من درس عنده يوسف رحمه الله .

٦- محمد بن عبده يوسف الأحمدى سدد الله بالخير خطاه

وهناك من درس يوسف رحمه الله ممن لم أذكرهم لما حصل لهم من انحراف في الحزبية هداانا الله وإياهم للكتاب والسنة .

وفاته

قتل شهيدا رحمه الله في شهر ربيع أول يوم الخميس (١٤٣٤ هـ) بعد صلاة المغرب .

قصيدة رثاء الشهيد يوسف رحمه الله

البارحة ليلي من النوم ما طاب والحزن في قلبي تزايد لهيبه
كني كسير في الفيافي ومنصاب امشي ورجلي من عطبها تعيبه
أسري وليلي بالهواجيس مرتاب وزادت همومي إن ذكرت غيبه
وكني كما ذيب على رأس مراقب يقنب وما من يستجيب نحيبه
ودمعي كما وابل من المزن سكاب على فراق الغالي بطـيبه
وقلبي على فراق القريبين منصاب وفراقك يا يوسف بقلبي مصيبة
جرح الفراق بداخل القلب ما طاب واحتار حتى في علاجه طبيبه
في كل عيد تجتمع أحباب ونساب ويلتقي الأب وبنه وابن العم وقريبه
ترحيبه يجلي على الخاطر أتعاب وكف يده بالطيب سكيبه
في طاعة الله عاش العمر بحساب سبع بعد العشر عاش بكل طيبه
والعمر ساعة والمقدر له أسباب ومن جملة الأسباب نيل الشهادة
حكم القدر مكتوب في لوح وكتاب من عند رب الكون ما فيه ريبه
نصبر على حكم القدر كف ما جاب وكل البشر لا بد يأخذ نصيبه
يا الله ياللي دعوتك مالها حجاب يا رب تجعل دعوتي مستجيبة
تبني له من رحمتك يوم الحساب في عالي الفردوس دار رحيبة

كتبه : أبو الوليد

محمد بن عبده يوسف محمد الأحمدى

عفا الله عنه